مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

في مواجهة النصر الحوثي في اليمن، الولايات المتحدة تغير تكتيكاتها

Foreign Policy in Focus

ترجمة خاصة

إدوارد هانت

abaadstudies
www.abaadstudies.org

يحاول المسؤولون الأمريكيون الحفاظ على هدنة قللت من العنف وخلقت إمكانية التوصل إلى تسوية تفاوضية للحرب.

بعد سنوات من دعم التدخل العسكري الكارثي بقيادة السعودية في اليمن، تقوم الولايات المتحدة بتغيير نهجها في الحرب، ودعم الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة والتي أدت إلى أكبر انخفاض في العنف منذ بدء الحرب.

انطلاقاً من حقيقة أن جماعة الحوثي المعارضة تسيطر الآن على ٨٠ في المائة من سكان اليمن واكتسبت الوسائل لإطلاق صواريخ في عمق المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ركز المسؤولون الأمريكيون على الهدنة كوسيلة لتحقيق وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب.

وقال الرئيس جو بايدن في بيان في أغسطس / آب إن الهدنة "حققت فترة من الهدوء غير المسبوق في اليمن، وأنقذت آلاف الأرواح وجلبت ارتياحًا ملموسًا لعدد لا يحصى من اليمنيين".

لسنوات، لعبت الولايات المتحدة دورًا رئيسيًا في الحرب في اليمن. من خلال العمل إلى حد كبير من وراء الكواليس، قام الجيش الأمريكي بتمكين التحالف العسكري بقيادة السعودية بهدوء من شن حرب مدمرة ضد المتمردين الحوثيين، الذين سيطروا على العاصمة صنعاء في عام ٢٠١٤.

كجزء من حملته العسكرية، شن التحالف العسكري بقيادة السعودية عدة غارات جوية ضد أهداف مدنية، بما في ذلك المدارس والحافلات والأسواق والسجون وحفلات الزفاف والجنازات والمستشفيات. وقد صدمت هجماتهم على المدنيين معظم أنحاء العالم، مما أدى إلى اتهامات بارتكاب جرائم حرب.

أثار التدخل العسكري للتحالف بقيادة السعودية أزمة إنسانية هائلة لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا. لا يزال الوضع في اليمن يشكل "أكبر أزمة إنسانية في العالم"، بحسب الأمم المتحدة. ما يقدر بنحو ٨٠ في المائة من السكان يحتاجون إلى مساعدة إنسانية لمجرد البقاء على قيد الحياة.

وبالنسبة للولايات المتحدة، كانت الحرب بمثابة فشل أخلاقي واستراتيجي. لم تقم الولايات المتحدة فقط بتمكين التحالف العسكري بقيادة السعودية من ارتكاب جرائم حرب، ولكنها فقدت نفوذها بشكل مطرد في جميع أنحاء اليمن والشرق الأوسط الكبير.

وفي جلسة استماع بالكونجرس الأسبوع الماضي، أعرب المسؤولون الأمريكيون عن أسفهم للوضع الحالي في اليمن، حيث استعرضوا العواقب الوخيمة للحرب.

وأفادت سارة تشارلز، المسؤولة في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، الكونجرس أن ما يقرب من ٤٠٠ ألف شخص لقوا حتفهم في الحرب، معظمهم بسبب الجوع والمرض وعدم كفاية الرعاية الصحية. وقالت: "الأطفال هم الضحايا الرئيسيون لهذه الحرب".

واستعرض المبعوث الأمريكي الخاص تيموثي ليندركينغ مدى تقدم الحوثيين، مشيرا إلى أن عدد قواتهم العسكرية يبلغ مئات الآلاف. وتابع أن التطور المهم هو أن الحوثيين أقاموا علاقات أوثق مع إيران، والتي لم يكن لها في البداية علاقة تذكر بالصراع. وقال: "في بداية الصراع قبل ثماني سنوات، لم تكن إيران قريبة من الحوثيين كما هي الآن".

ووفقًا لـ ليندركينغ ، يوجد الآن حوالي ٤٠ مستشارًا إيرانيًا على الأرض في اليمن لمساعدة الحوثيين على تطوير مهاراتهم في تجميع الصواريخ وإطلاقها ضد كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وقال: "بمساعدة إيران، طور الحوثيون قدرة فائقة الدقة حتى يتمكنوا من شن هجمات معقدة".

مثلت نقطة تحول رئيسية في الحرب في وقت سابق من هذا العام عندما كان الحوثيون على وشك تحقيق نصر عسكري في مأرب، آخر معقل للحكومة المدعومة من السعودية في الشمال. وعلى الرغم من أن التحالف الذي تقوده السعودية نجح في صد الحوثيين من خلال الضربات الجوية والحملة البرية، إلا أنه واجه انتقامًا واسعًا، حيث أطلقت قوات الحوثيين صواريخ على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وقال بروس ريدل، المحلل السابق في وكالة المخابرات المركزية، في ذلك الوقت لمؤسسة بروكينغز، حيث كان يكتب عن الحرب بصفته زميلًا بارزًا: "الحوثيون انتصروا في الحرب في اليمن".

وفي هذا السياق، قدم المسؤولون الأمريكيون دعمهم للهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة، والتي تطلبت إنهاء الهجمات عبر الحدود. مع اتخاذ كلا الجانبين خطوات للحد من الأعمال العدائية، بدأ المسؤولون الأمريكيون في تأطير الهدنة كأساس لإنهاء الحرب.

وكتب ريدل في أبريل / نيسان، بعد وقت قصير من دخول الهدنة حيز التنفيذ: "الهدنة تعكس ميزان القوى على الأرض". يسيطر الحوثيون على صنعاء ومعظم شمال اليمن. هم المنتصرون على الأرض ".

جلبت الهدنة العديد من الفوائد للشعب اليمني. منذ تنفيذها في أبريل، انخفض عدد الضحايا المدنيين بشكل حاد. وقد تلقى المزيد من الأشخاص مساعدات إنسانية. وعلى الرغم من حقيقة أن الهدنة انتهت في أكتوبر، إلا أن العديد من عناصرها الرئيسية لا تزال سارية، بما في ذلك انخفاض كبير في الأعمال العدائية.

لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت إدارة بايدن تستخدم الهدنة لكسب الوقت للتحالف الذي تقوده السعودية أو لإنشاء أساس لإنهاء الحرب. وبحسب ما ورد، أعادت الإدارة النظر في حظرها على مبيعات الأسلحة الهجومية للسعودية. ومع ذلك، فإن إحساسها بالخيانة من قبل النظام السعودي بشأن صفقة مزعومة لإنتاج النفط قد يعرقل التعاون المستقبلي.

وقد تقيد معارضة الكونجرس لمزيد من مبيعات الأسلحة الأمريكية للسعودية أيدي الإدارة. يمكن للكونغرس أن يطالب بقرار سلطات الحرب لإنهاء تورط الولايات المتحدة في الحرب، مما يترك النظام السعودي بلا خيار سوى الحفاظ على الهدنة والعمل نحو تسوية تفاوضية.

الرابط الأصلي

https://fpif.org/facing-houthi-victory-in-yemen-us-changes-tactics/